

بحار الأنوار

[518] سفيان حاصر وعلي عليه السلام وعمر بن العاص فقال عمرو: يا أبو هذا الغلام لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان: إنه لقرشي وإنني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه فقال علي عليه السلام: ومن هو؟ قال: أنا فقال: مهلاً يا أبا سفيان، فقال أبو سفيان: أما والله لو لا خوف شخص* يراني يا علي من الأعادي لظهر أمره صخر بن حرب* ولم يخف المقالة في زياد وقد طالت مجاملتي ثقيفا* وتركي فيهم ثمر الفؤاد عنى بقوله: "لو لا خوف شخص" عمر بن الخطاب وفي رواية أخرى: قال: أتيت أمه في الجاهلية سفاحاً فقال علي عليه السلام: [مه] يا أبا سفيان فإن عمر إلى المساء سريع قال: وعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه. وفي [رواية] أخرى قال له عمرو بن العاص: فهلا تستلحقه؟ قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق علي إهابي. قال: وروى المدائني أنه لما كان زمن علي عليه السلام ولى زياداً فارساً أو بعض أعمال فارس فضبطها ضبطاً صالحاً وجبا خراجها وحماها وعرف ذلك معاوية فكتب إليه: أما بعد فإنه غرتك قلاع تأوي إليها ليلاً ليلاً كما يأوي الطير إلى وكرها وأيم الله لو لا انتظاري بك ما أنا أعلم به لكان لك مني ما قاله العبد الصالح: "فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون" وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته: تنسى أباك وقد شالت نعامته* إذ تخطب الناس والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال: العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق يتهددني وبينني وبينه ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله زوج سيدة نساء العالمين وأبو السبطين وصاحب الولاء والمنزلة والأخاء في مائة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان أما والله لو تخطى
